مجلة تراثية نصف سنوية محكمة

تصدرها وزارة الثقافة والاعلام ـ دار الشؤون الثقافية العامة

ـ بغداد ـ جمهورية العراق

المجلد الثالث والعشرون ـ العدد الاول ـ ـ ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥ م

رئيس التحرير عبد الحميد العلوجي

سكرتير التحرير صادق هامد ديكان

تحقيق

كحل العيون النجل في حل مسألة الكحل

لابن الحنبلي المتوفى سنة ٩٧١هـ

د. حاتم صالح الضامن

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

واذا تقرر هذا فنقول : شرائط مسالة الكحل التي نحن بصددها وصدد ذكر شرائطها المقتضية لان يعمل اسم التفضيل فيها الرفع في مظهر ثلاثُ :

الاول : أن يكون اسم التفضيل صفة جارية في الاعراب على شيء ، ويكون في المعنى صفة لمسبب ذلك الشيء ، فيكون اذن من قبيل الصفات الجارية على غير من هي له ، وقيل : الشرط أن يكون في اللفظ ثابتاً ، لشيء ، إما بأن يكون صفةً له أو خبراً عنه ، أو حالًا ، ويكون في المعنى ثابتاً لمسبب ذلك الشيء .

الثاني : أن يكون ذلك المسبب مفضلًا على نفسه باعتبارين بان يكون مفضلًا اي : ثابتاً له زيادة الفضل باعتبار ما جرى عليه اسم التفضيل ، ومفضلا عليه باعتبار غيره لما قيل ان تفضيل الشيء على نفسه انما يكون باعتبار امرين لكل به تعلق بان يكون حالين او ظرفين او نحوهما [٣ب] نحو : زيدٌ قائماً أحسن منه قاعداً) ، و(زيدٌ في المسجد خيرٌ منه في المنزل) ، و(زيدٌ في النهار خير منه في الليل ،) ومثله قوله ، صلى الله عليه وسلم : (ما العمل في ايام أفضل منها في هذه الايام)[١٥] ، يعني ايام العشر ، وأراد بقوله : منها ، من الاعمال ، كما ذكره ابن مالك[١٦] في شرح المشارق ، فلا يردأن يقال : كيف يكون من تفضيل الشيء على نفسه باعتبارين ، ولا يصح عودُ ضميرمنها الى العمل لكونه مذكراً .

الثالث : أن يكون اسم التفضيل منفياً ، ولانعني بكونه منفياً أن تكون أداة النفي داخلةً عليه ، بل ان يكون هو في سياق النفي بسبب دخول اداته على الكلام المقيد به . وتوجه النفي اليه كما هو العادة من توجه النفي الى القيد عند دخول اداته على الكلام المقيد على ما تقرر في كتب المعاني والبيان .

ومثل هذه المسالة من كلامهم نثراً : (مارأيت رجلًا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد) ، ونظماً قول الشاعر[١٧] :

مـــــارأيت امـــــرءاً احب اليـــــه الب ذلُ منـــــهُ اليـــــك يـــــاابن سنـــــان

أنشده بهذا اللفظ المشار اليه ، وانشده الحديثي في شرح الكافية بلفظ :

مـــــا علمت امـــــرءاً أحبَّ اليـــــه القـ ول في النـــــاس منـــــك يـــــاأبن سنـــــانِ

وجعل البيت على روايته هذه من قبيل : مارأيت رجلًا ...الخ ،

يجعل البيت على روايته هذه من قبيل : مارأيت رجلًا ...الخ .

وهو سهوٌ ، ولو جعله من قبيل احدى العبارتين اللتين سنذكر جوازهما في مثل (مارأيت رجلًا أحسن ...) أهـ . وأعني بها : مارايت رجلًا أحسن في عينيه الكُحل من عيني زيد ، أي : في عين زيد ، لكان صوابا لان مراد الشاعر بقوله : منك منه اليك ، وجاء في الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم :(مامن أيام أحبّ فيها الصوم منه في عشر ذي الحجّة)[١٩] ، قيل : ولم يقع هذا التركيب في التنزيل .

فأحسن في المثال الاول صفة لـ(رجلًا) جارية عليه في اعرابه وهو النصب ، وهو في المعنى صفة لمسببه وهو الكحل لأن معناه ، ولو لم يرفع أحسن على انه خبر ، والكحل مبتدأ مؤخراً عنه : مارأيت رجلًا الكحل أحسن منه في عينه منهُ في عين زيد ، فظهر أنّ الاجنبية صفةٌ له لا لرجل كما لايخفى .

والمراد بالمسبب هاهنا المتعلق ، وفي متن (اللب)[٢٠] التصريح به في هذا المقام بدلًا عن المسبب ، وانما كان [٤أ] الكُحل متعلقا بالرجل لكونه مظروف عينه التي هي جزؤه ومرتبطة به بسبب الضمير ، وبهذا ظهر أن مراد الحاجبي[٢١] بالمسبب في قوله : (ولا يعمل في مضمر إلّا إذا كان لشيء وهو في المعنى لمسبب) أهـ ، هو مسبب ذلك الشيء .

وقال بعضهم : التفضيل بالحقيقة للعين لا الكحل وحينئذ[٢٢] تكون العين سبباً . للكحل في التفضيل ، والكحل مسبباً نقله السيد عبد الله[٢٣] في (شرح اللب) بعد ما نقل ان بعض شارحي الكافية فسر المسبب بالمتعلق .

وهذا القول غير متجه ، لأن التفضيل اذا كان بالحقيقة للعين لا للكحل يكون تفضيلها سبباً للتفضيل ولا يكون المسبب ما ذكر ، وهل تكون العين نفسها سبباً للكحل نفسه من معنى ، وقد سقط الاعتراض على هذا القول بانه يستلزم ان يكون الكحل مسبباً للعين ، والمصرّح به أنه للرجل .

وجواب الفاضل الحلبي[٢٤] عنه في حواشيه على الوافية[٢٥] ثم ان هذا المسبب وهو الكحل مفضل باعتبار ما جرى عليه اسم التفضيل وهو الرجل ، ومفضّل عليه باعتباره غيره ، وهو زيد ، وانما قلنا هذا لانه باعتبار عين الرجل مفضل وباعتبار عين زيد مفضل عليه كما يفهم من حالّيّة في عينه من الكحل ، وفي عين زيد من ضمير الكحل في منه ، فهو اذن باعتبار الرجل مفضل وباعتبار زيد مفضل عليه ، وهذا التفضيل من قبيل تفضيل الشيء على نفسه باعتبار محلّين ، [٢٦] : وهما عين كل رجل وعين زيد ، وقد يكون التفضيل باعتبار زمانين كما في الحديث المذكور .

وأجاز الفاضل الهندي[٢٧] أن يكون (في عينه) و(في عين زيد) ظرفين لاحسن لكن باعتبار التفضيل والتفضيل على شيء ، ويرجّح هذا الوجه على الاول بسلامته من التقدير .

فإنْ قلت : هذا التقدير يقضي أن الكحل في عين كل رجل أفضل منه في عين زيد ، مع أن المفهوم من قولنا : مارأيت رجلًا أحسن ..أهـ . هو أن الكحل في عين زيد افضلُ منه في عين كلّ رجل ، اذ المرادُبه نفي الافضل والمساوي . وهذا كما يقال [٤ب] في العُرف : (ليس في البلد أعلمُ من فلان) ، ويُراد به نفي الافضل في العلم والمساوي .

فالجواب أن ماقررناه وتبعنا فيه الغير انما هو بالنظر الى صورة الاثبات وعدم ملاحظة النفي ، وإلّا فالنفي يقضي أن يكون ما بعد (من) أفضل مما قبلها على عكس ما يقتضيه الإثبات ، كما فيما نحن فيه فان اسم التفضيل لما وقع في سياق النفي وتوجه النفي اليه مراداً به نفي الافضل والمساوي لمدخول (من) ثبت أن مدخول (من) هو الافضل ، وان الكحل في عين زيد احسن منه في عين كل رجل ، وفُهم عمومُ الرجل لكل رجل من وقوعه في سياق النفي وهو نكرة ، فإنّ النكرة اذا وقعت في سياق النفي تعمّ .

وانما قلنا بأن الشرائط المذكورة اذا اجتمعت كان لاسم التفضيل فعلٌ بمعناه في الزيادة ، فعمل في الظاهر لقوته ، لأن معنى (مارأيتُ رجلًا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) : مارأيت رجلًا حَسُن في عينه الكُحل حُسْنَه في عين زيد ، اذ هما متلازمان في الصدق طرداً وعكساً ، بمعنى انه كما صدق التركيب الاول صدق التركيب الثاني ، وكلما صدق التركيب الثاني صدق التركيب الاول . والتلازم بين الشيئين في الصدق وكذا في الكذب اية كون كل واحد منهما بمعنى الاخر .

وانما قلنا بتلازمهما في الصدق لان معنى الاول بحسب الحقيقة والاستعمال هو كون الكحل في عين زيد افضل منه في عين كل رجل لما ذكرنا من أن المراد نفي الافضل والمساوي جميعاً . وإن كان معناه بحسب الظاهر كون الكحل في عين زيد افضل او مساوياً على وجه الاحتمال ، بناء على ان الظاهر نفي زيادةالفضل فقط ، وانما عدل عما يقتضيه الظاهر الى ذلك طلباً للمبالغة في المدح .

ومعنى الثاني هو ذلك المعنى بعينه حقيقةً او استعمالًا ، لان المراد به نفي المماثلة ليعلم نفي الراجحية بالطريق الاولى ، فتثبت المرجوحية لان الشيء اذا لم يكن الشيء فبالاحرى ان لايكون راجحاًعليه ، واذا ثبتت المرجوحية لحسن الكحل في عين كل رجل ثبتت الراجحية له في عين زيد ، يلزم من هذا كون الكحل في عين زيد افضل في الحسن منه في عين كل رجل وهو المطلوب ، وذلك [٥أ] لان حسن الشيء اذا كان افضل من حسن شيء اخر يكون ذلك الشيء افضل في الحُسن من ذلك الشيء الآخر .

وقال بعضُ الافاضل : إن قولنا : (مارأيت رجلًا أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد) يستلزم قولنا : حسن الكحل في عين كل رجلٍ حسنه في عين زيد او دون حُسْنِه ويدور معه وجوداً او عدماً ، فلهذا يعمل اسم التفضيل فيه في المظهر لصيرورته بمعنى الفعل .

والسبب في استلزامه ذلك أحدُ أمرين : إما أنّ (يقدّر) والمقدر كالملفوظ وقد يُحذف الثاني وتدخل (من) إما على الظاهر ، او على محلّه ، أو على ذي المحلّ ، فتقول : من كُحل عين زيدٍ ، أومن عين زيد ، أو من زيدٍ ، فتحذف مضافاً اذا ادخلت (من) على المحل ، ومضافين اذا ادخلتها على ذي

المحلّ . ويكون المفضولُ مذكوراً على تقدير دخولها على الظاهر غير مذكور على التقديرين الآخرين ، انتهى كلامه مختصراً مع زيادة .

لايقال فيه في الحديث المذكور معمول لصلة الموصول الحرفي ، وموصول صلة الموصول لايجوز أن يقدّم عليه لفظاً فكيف يُجعل فيه في نية التقديم على ان يعتق ، لانا نقول : لانسلم انه معمول له بل هو حالٌ من مجموع ان يعتق . والحال وان كانت رُتبتها التاخر عن ذي الحال ، وانما جعلناها هاهنا في نية التقديم لان الاصل في مسألةالكحل هو تقدم مثل هذه الحال على صاحبها ، وان كان تاخرُ الحال عن صاحبها من حيث هي هي هو الاصل عند ارباب الصناعة .

والعبارة الأخرى وهي أخص من الثانية : (مارأيت كعين زيد أحسن فيها الكحل) ، وهذه العبارة قليلة الاستعمال كثيرة التغيير بالتقديم والتأخير والحذف والزيادة ، الا ترى انك حذفت ما جرى عليه اسم التفضيل وقدّمت عين زيد على اسم التفضيل وأدخلْتَ عليه كاف التشبيه ، ثم اتيت باسم التفضيل وجعلت موضع قولنا : في عينه قولك : فيها ثم بالاسم الظاهر الذي كان عاملاً فيه وأعملته فيه واستغنيت عن ذكر (منه) وما يُذكر بعده للعلم بهما ، فصار تقديره : مارأيت كعين زيدٍ أحسن فيها الكُحل منه فيها أي : من الكحل في عين زيد .

فإنْ قلتَ : ماذا يكونُ اعرابُ (أحسن) ؟ قلت : اذا أريد [٥ب] بالرؤية رؤية البصر وهو الظاهر ففي اعرابه وجوهٌ أربعة :

الاول : أنْ يكون منصوباً على انه صفةُ موصوبٍ محذوفٍ جوازاً منصوب على أنه مفعول ، وقوله : كعين زيد حال من ذاك الموصوف مقدمة عليه على معنى : ما أبصرتُ عيناً أحسنَ فيها الكحل منه في عين زيد ولا مُساوياً له . وتلك العين مثل عين زيدٍ أو فوقها بحذف المعطوف مرتين ، أي : ما أبصرت عيناً أحسنَ فيها الكُحل منه في عين زيد وهي فوق عين زيد ولا مُساوياً فيها الكُحل ككُحل عين زيد وهي مثل عين زيد ، وانما قلنا : محذوفٌ جوازاً لمجيء مثله مذكوراً في مثل هذه العبارة نحو : (مارأيتُ كزيدٍ أبغض اليه الشرّ) .

والثاني : أنْ يكون حالًا ، أي : مارأيت عيناً مثلَ عينِ زيدٍ في حال كون الكُحل أحسن فيها منه فيها ، أيْ من عين زيد .

والثالث ، أنْ يكون كعين زيدٍ أحسنَ فيها الكُحل صفتين للمفعول المحذوف ، أي : مارأيت عيناً متصفةً بهاتين الصفتين .

والرابع ، أنْ يكون منصوباً على أنه صفةُ موصوفٍ محذوف منصوب على أنّه بدلٌ من كعين زيد ، بَدَلَ كُلّ من كُلّ ، والكاف اسم بمعنى (مثل) محلها النصب بانه مفعول رأيت ، ولاعِبرة بما ذهب اليه سيبويه[٢٧] من أن كاف التشبيه لا يكون اسماً الا في ضرورة الشعر ، وقد ذهب الأخفش[٢٨] والفارسي[٢٩] . وكثيرٌ من النحويين الى جواز كونها اسماً في الاختيار حتى اذا قلت : (زيدٌ كالاسد) ، كان محتملًا للأمرين .

وانما جعلناه بدل كل من كل تبعاً لما ذكره بعض شراح الكافية من ان معنى (كعين زيد) : ولا زائدة عليها .

ومعنى (أحسن فيها) : ولامثلها ، بحذف المعطوف في الموضعين اعتماداً على وضوح المعنى ، فيكون معنى : (مارأيت كعين زيدٍ) : رأيتُ كل عينٍ انقص من عين زيد ، ومعنى مارأيتُ عيناً أحسن فيها الكُحلُ منه في عين زيد : رأيتُ كلَّ عينٍ انقص من عين زيد في حُسن الكُحل ، فيكون بدلَ كُلّ من كُل أتي به للبيان ، لان الاول مبهم لانك ذكرت فيه أن العيون انقص من عينِ زيد ولم تذكر النقصان في أي شيء ، وانما عمل اسم التفضيل في هذه العبارة الثالثة كما في الاولى ، لوقوعه في سياق النفي جارياً في الاعراب [٦ب] على موصوفٍ ملفوظ به أو مقدر ، وكونه في الحقيقة صفة لمسببه ، وكون ذلك المسبب مفضلا باعتبار ماجرى عليه على نفسه باعتبار غيره لما عرفت من ان تقدير هذه العبارة : مارأيت كعين زيد احسن فيها الكحل منه فيها .

وكما لايجوز رفعُ (أحسن) في العبارة الاولى لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله بالاجنبيّ لفظاً ، لايجوز رفعه في هذه العبارة لئلا يلزم تقديراً وان لم يلزم لفظاً . ويجوز ان يقال : لما كانت هذه العبارة فرع الاولى لم يجز فيها الرفع كما لم يجز في الأولى .

وان كان هذا المجرور على تقدير الرفع ظاهراً في الاولى غير ظاهر فيها ، ومن أمثلة ما أنشدوه قول الشاعر[٣٠] :

وما أن رأيت كعبدِ الله من أخٍ أولى به الحمدُ في وجدٍ وإعدام

والمعنى مارأيت كعبدِ الله أحداً أولى به الحمد بعبد الله ، ولو عَبّر بمثل العبارة الاولى لقال : ما إن رأيت من احد أولى به الحمد بعبد الله ، او بمثل الثانية لقال : مارأيت من احد اولى به الحمد من عبد الله ، وكذا ما انشده سيبويه[٣١] من قول سُحَيْم بن وَثيل الرياحي

مَرَرْتُ على وادي السباع ولا أرى كوادي السباع حين يظلم واديا
أقلُّ به ركبٌ أتوهُ تَئيَّةً وأخوف الا ماوقى الله ساريا

فقوله : (لاأرى كوادي السباع واديا اقل به ركبٌ) نظيرُ قولنا : (مارأيت كعين زيد عيناً أحسن فيها الكُحل) ، والمعنى : لا أرى كوادي السباع واديا اقل به ركبٌ منه بوادي السباع ، ولو عبر بمثل العبارة الاولى لقال : لا أرى واديا اقلّ به ركبٌ من وادي السباع .

ولنتكلم على هذين البيتين من جهة الاعراب بحسب الامكان فنقول :

قوله : مررت : فعلٌ وفاعلٌ ، وعلى : حرف جر معناه الاستعلاء خلافاً لمن جعله اسماً في كل موضع ، وهو ابن طاهر ، ومن وافقه من النحاة ، ومتعلقه الفعل المذكور وليس بمعنى الباء ، وان قيل : مررت به . كما قيل : مررت عليه ، بل الباء تكون بمعناه عند من يقول بانها تكون للاستعلاء ، كقوله تعالى : «واذا مروا بهم»[٣٢] ، بدليل قوله تعالى : «وانكم لتمرون عليهم»[٣٣] .

وقوله : ولا أرى : حال من ضمير مررت ، مثلها في قوله تعالى : «فاستقيما ولا تتبعانِ»[٣٤] بتخفيف النون ، او جملة معطوفة [٦ب] على مررتُ ، ومررتُ في موضع أمرّ كمضيتُ في قوله[٣٥] :

ولقد أمُرّ على اللئيم يسُبّني فمضيْتُ ثُمّتَ قلتُ لايعنيني

حيث وقع في موقع (أمضي) على وجهٍ ، ويجوز أنْ يبقى (مررتُ) على معنى المضي ، وتجعل النكتة في عطف لا أرى عليه دون مارأيت حكاية الحال الماضية استحضاراً لهذا الامر الفظيع في النفوس وتصويراً له في القلوب ، ونعني بالامر الفظيع هاهنا هو ان وادي السباع في وقت اظلامه اخوف من غيره . ومن تلبث فيه من الركب فهو اقل من غيره .

والمراد من الرؤية : إما رؤية البصر فتقتضي مفعولاً واحداً ويكون (وادياً) مفعولها ، و(كوادي السباع) حالٌ من ذلك المفعول ، لان صفة النكرة اذا تقدمت عليها صاوت حالاً منها ، او يكون (كوادي السباع) مفعولها ، و(واديا) بدَل كل من كل ، واختار الاول السيد الشريف[٣٦] في بعض حواشية ، والثاني بعض شراح الكافية ، او رؤية القلب فتقتضي مفعولين ، ويكون (واديا) مفعولاً اولاً ، و(كوادي السباع) مفعولاً ثانياً ، وانما قال : كوادي السباع ، فاورد المظهر بعد ذكره ولم يورد المضمر لقصد التهويل بذكره ثانيا ، وكثيراً ما يوضع الظاهر موضع المضمر بهذه النكتة كما في قول الشاعر[٣٧] :

لا ارى الموت يسبق الموت شيءٌ نغّص الموت ذا الغنى والفقيرا

و(حين يظلم) اما حالٌ من وادي السباع ، إما بتقدير الجملة كما قيل او بتقدير المفرد ، والعامل فيه كاف التشبيه بتقدير اسميتها لما فيها من معنى الفعل ، واما ظرفٌ للمشابهة او لقوله : (لاأرى) ، أي : لا أرى وادياً يشابه وادي السباع .

و(أقل) صفة واديا في اللفظ ، وركب في المعنى ، وبه بمعنى فيه

وأتوه جملة مرفوعة المحل بانها صفة ركب .

وتثنية : مصدر ابي كتحية مصدر حيي ، وهو اما مفعول مطلق لبيان النوع لانه نوع من الاتيان ، وهو الاتيان بتلبث ، او حال من فاعل اتوه ، أي : اتوه متلبثين او ذوي تثنية ، او تمييز من (أقل) فتكون الاقلية للتلبث في الحقيقة نحو (زيدٌ اعظم تكرماً) بمعنى : ان تكرّمهُ اعظم من تكرّم غيره .

وقوله : (أخوف) عطف على (اقل) ، وبينما مخالفةٌ من جهة ان (أقل) نعتٌ سببي و(أخوف) نعتٌ حقيقي عطف عليه ، [٧أ] وأجاز الحديثي ان يكون عطفاً على (تثنية) ان جعلته حالاً ، وتبعه على جوازه الحلبي في حواشي الوافية ، و(أخوف) على هذا الوجه كفاعل كاظهر وعلى الوجه الاول للمفعول كاشهر ، ولا يجوز العكس لعدم المناسبة .

وقوله : (إلّا ماوقى الله) ، استثناءٌ مفرغ ، وما مصدرية وقتية ، والمعنى اخوف في كل وقت الا وقت وقاية الله الساري فلا يكون اخوف ولا مخوفاً .

و(ساريا) : مفعول وقى او صفة لقوله : (واديا) على المجاز العقلي مثل : جرى النهر وسالَ الميزابُ .

وذكر صاحب الوافية أن (أخوف) عطف على (أقلّ) ، و(ما) بمعنى مِنْ ، و(ساريا) حال من ضمير (أخوف) أو تمييز بمعنى سرى فيكون صفة واقعة موقع المصدر ، واعترض عليه السيد الشريف بأنْ ليس ضمير (أخوف) راجعاً الى الركب حتى يصح كون (ساريا) حالاً منه ، بل هو راجع الى الوادي ، لان (أخوف) أفعل تفضيل بمعنى المفعول كاشهر ، وفي هذا اشارة الى ان (اخوف) لما لم يكن للفاعل لم يصح جعل ضميره للركب ، ولو كان للفاعل لصح ذلك ، وقد علمت من الوجه الذي ذكرنا ان الحديثي اجازه جواز جعله للفعل ، فيصح حينئذ جعل (أخوف) عطفاً على (أقلّ) وضميره راجعاً الى الركب ، و(ساريا) حالاً من ذلك الضمير كما قال صاحب الوافية .

ويظهر من الفاضل الهندي ترجيح ان الضمير للركب وان (اخوف) للفاعل ، وهو الانسب بعطف (أخوف) على (أقلّ) غير أنّ التقدير على هذا الوجه يزيد ، وكلما كان التقدير قليلاً كانَ أولى كما لايخفى ، وفي هذا القدر من الكلام على البيتين المذكورين كفاية ، والباقي ظاهر لمَنْ تأمّل .

واعلم ان ماذكرناه فيما تقدم من ان اسم التفضيل لايعمل في الفاعل المظهر إلّا في مسالة الكُحل انما جار على ماهو اعرف والا فقد ذكر العلامة خالد في شرح التوضيح[٣٨] أن اسم التفضيل في غير هذه المسالة يرفع الاسم الظاهر والضمير المنفصل في لغةٍ قليلة حكاها سيبويه[٣٩] : كمررت برجل افضل منه ابوه او افضل منه أنت ، بخفض أفضل بالفتحة على انه صفة [٧ب] لرجل ، وبرفع الاب وانت على انه فاعل لافضل ، قال : وأكثر العرب تجيب رفع افضل في ذلك على انه خبر مقدم ، وابوه وأنت مبتدأ مؤخر ، وفاعل أفضل ضمير مستتر فيه عائد على المبتدأ ، والجملة من المبتدأ والخبر في موضع خفض نعت لرجل ، ورابطها الضمير المجرور بمن . انتهى .

ومما يجري مجرى اسم التفضيل في انه يرفع الضمير ولا يرفع الظاهر الا بشرط او على قلة (سواء) ، ذكر بعض[٤٠] شراح التسهيل انه لا يرفع الا

المضمر ولا يرفع الظاهر الا اذا كان معطوفاً على المضمر ، تقول : (مررتُ برجلٍ سواءٍ هو والغنمُ)[41] ، فالغنمُ معطوف على الضمير في سواء المؤكد بـ (هو) ، وهو مرفوع بسواء ، ومن العرب من يرفع بسواء الظاهر مما اختص به المعطوف ، مع ان ذلك لا يجوز مع المعطوف عليه ، ولهذا نظائر في اللسان العربي ، اعني جواز الحكم مع المعطوف مع امتناعه في المعطوف عليه كقولهم : (كل شاةٍ وسخلتها)[42] ، و (رُبَّ رجلٍ وأخيه)[43] ، مع أنك لاتقول : كلّ سخلتها ، ولا : رُبَّ أخيه ، انتهى

وهاهنا انتهى الكلام في حل مسالة الكُحل ، والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله وصحبه وسلم .

هوامش النص

(١٥) تمام الحديث : مامن ايام العملُ الصالح فيهنّ أحبُ الى الله عزّوجلّ من هذه الايام يعني أيام العشر) . ينظر : سنن ابن ماجة ٥٥٠ وسنن الترمذي ١٣٠/٣

(١٦) جمال الدين محمد بن مالك الطائي ، ت ٦٧٢هـ . (تذكرة الحفاظ ١٤٩١ ، الوافي بالوفيات ٣٥٩/٣) .

(١٧) بلا عزو في شرح شذور الذهب ٤١٦ وهمع الهوامع ١٠٧/٥ .

(١٨) ركن الدين الحديثي ، ت ٧١٥هـ . (كشف الظنون ١٣٧٦/٦) .

(١٩) الكتاب ٢٣٢/١ . وينظر فيه : فهرس شواهد سيبويه ٥٨ .

(٢٠) لب اللباب في علم الاعراب للاسفراييني (ت ٦٤٨هـ) .

(٢١) شرح الرضي على الكافية ٤٦٣/٣ . والحاجبي هو ابن الحاجب عثمان ابن عمر الكردي ، ت ٦٤٦هـ . (الطالع السعيد ٣٢٨ ، الديباج المذهب٨٦/٢)

(٢٢) في الاصل : وج . وهو اختصار لـ(وحينئذ) .

(٢٣) السيد عبد الله بن محمد الحسيني المعروف بنقرة كار ، ت ٧٧٦هـ . (مفتاح السعادة ١٨٦/١ ، شذرات الذهب ٢٤٢/٦) .

(٢٤) سراج الدين محمد بن عمر ، ت نحوه ٨٥٥هـ ، له حاشية على الوافية سماها بـ(كشف الوافية في شرح الكافية) .

(٢٥) الوافية في شرح الكافية (المتوسط) : لركن الدين الاسترابادي ، ت ٧١٥هـ .

(٢٦) شهاب الدين الهندي أحمد البنارسي ، له تحرير على (حاشية الهندي على الكافية) ت ٩٣٩هـ . (دزالحبب ١٥٣/١/١ ـ ١٥٩)

(٢٧) الكتاب ١٣/١ . وسيبويه عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ . (طبقات النحويين واللغويين ٦٦ ، اشارة التعيين ٢٤٢) .

(٢٨) أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، ت ٢١٥هـ . (مراتب النحويين ٦٨ ، أخبار النحويين البصريين ٦٦) .

(٢٩) المسائل العضديات ٢٧٣ ـ ٢٧٧ . وابو علي الحسن بن أحمد النحوي ، ت ٣٧٧هـ . (تاريخ بغداد ٢٧٥/٧ ، نزهة الالباء ٣١٥)

(٣٠) بلاعزو في الاشباه والنظائر ١٤٦/٨ . وفي الاصل : في وجل واعلام . والصواب ماأثبتنا من الاشباه والنظائر . والوجد ، بضم الواو وفتحها وكسرها : الاستغناء . يقول : ليس له مثيل في حال الغنى وحال الفقر .

(٣١) الكتاب ٢٣٣/١ . وينظر في البيت : المسائل العضديات ٢٦١ ، تحصيل عين الذهب ٢٣٣/١ ، شرح الرضي على الكافية ٤٧٠/٣ ، المقاصد النحوية ٤٨/٤ ، خزانة الادب ٣٢٧/٨ .

(٣٢) المطففين ٣٠ .

(٣٣) الصافات ١٣٧ .

(٣٤) يونس ٨٩ . وينظر : السبعة في القراءات ٣٢٩ والدر المصون ١١/٦

(٣٥) رجل من بني سلول في الكتاب ٤١٦/١ والمسائل البصرية ٤٤٣ وخزانة الادب ٣٥٧/١ .

(٣٦) علي بن محمد الجرجاني ، ت ٨١٦هـ . (الضوء اللامع ٣٢٨/٥ ، بغية الوعاة ١٩٦/٢) .

(٣٧) عدي بن زيد ، ديوانه ٦٥ ، وقيل : سوادة بن عدي ينظر : الكتاب ٣٠/١ وشرح ابيات سيبويه ١٢٥/١ والامالي الشجرية ٢٤٣/١و٢٨٨ .

(٣٨) شرح التصريح على التوضيح ١٠٦/٢ .

(٣٩) ينظر : الكتاب ٢٣٢/١ .

(٤٠) في الاصل : في بعض .

(٤١) الكتاب ٢٣٢/١ .

(٤٢) الكتاب ٣٠٥/٢ ، الاشباه والنظائر ٣٠٦/٦ ، همع الهوامع ٩٩/٥

(٤٣) الاشباه والنظائر ٤٤٠/٢ ، همع الهوامع ٢٦٩/٥ .

المصادر والمراجع

ـ المصحف الشريف

ـ اخبار النحويين البصريين : السيرافي ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله ، ت ٣٦٨هـ ، تحـ د. محمد ابراهيم البنا ، القاهرة ١٩٨٥ .

ـ اشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني ، عبد الباقي بن عبد المجيد ، ت ٧٤٣هـ تحـ د. عبد المجيد دياب ، السعودية ١٩٨٦ .

ـ الاشباه والنظائر : السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، ت ٩١١هـ ، تحـ د. عبد العال سالم مكرم ، بيروت ١٩٨٥ .

ـ الاعلام : الزركلي ، خير الدين ، بيروت ١٩٦٩ .

ـ الامالي الشجرية : ابن الشجري ، ابو السعادات هبة الله ، ت ٥٤٢هـ ، حيدر أباد ١٣٤٩هـ .

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي ، تحـ أبي الفضل ، الحلبي بمصر ١٩٦٥ .

ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ، أحمد بن علي ، ت ٤٦٣هـ ، مط السعادة بمصر ١٩٣١ .

ـ تحصيل عين الذهب : الشنتمري ، يوسف بن سليمان ، ت ٤٧٦هـ ، بهامش كتاب سيبويه .

ـ تذكرة الحفاظ : الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد ، ت ٧٤٨هـ ، حيدر اباد الدكن ، الهند ١٩٦٨ ـ ١٩٧٠ .

ـ خزانة الادب : البغدادي ، عبد القادر بن عمر ، ت ١٠٩٣هـ ، تحـ د. عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٧٩ ـ ١٩٨٦ .

ـ در الحبب في تاريخ اعيان حلب : ابن الحنبلي ، رضي الدين محمد بن ابراهيم ت ٩٧١هـ ، تحـ محمود فاخوري ويحيى عبارة ، دمشق ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ .

ـ الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة : ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ت ٨٥٢هـ ، تحـ د. محمد سيد جاد الحق ، مصر ،

ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي ، احمد بن يوسف ، ت ٧٥٦هـ تحـ أحمد محمد الخراط ، دمشق١٩٨٦ .
ـ ديوان عدي بن زيد : تحـ محمد جبار المعيبد ، بغداد ١٩٦٥ .
ـ رسالة على مسالة الكحل من الكافية : النكساري ، شمس الدين محمد بن ابراهيم ، ت ٩٠١هـ ، تحـ د. عبد الفتاح الحموز ، مؤتة ـ الاردن ١٩٨٧ .
ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ، ابو بكر احمد بن موسى ، ت ٣٢٤هـ ، تحـ د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ١٩٨٠ .
ـ سنن الترمذي : الترمزي ، محمد بن عيسى ، ت ٢٧٩هـ ، تحـ أحمد محمد شاكر ، القاهرة ١٩٣٧ .
ـ سنن ابن ماجة : ابن ماجة ، محمد بن يزيد ، ت ٢٧٥هـ ، تحـ محمد فؤاد عبد الباقي ، البابي الحلبي بمصر ١٩٥٢ .
ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ، ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي بمصر١٣٥٠هـ .
ـ شرح ابيات سيبويه : ابن السيرافي ، يوسف بن ابي سعيد ، ت ٣٨٥هـ ، تحـ د. محمد علي سلطاني ، دمشق ١٩٧٦ .
ـ شرح الابيات المشكلة الاعراب : ابو علي النحوي ، الحسن بن احمد . ت ٣٧٧هـ ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .
ـ شرح ابيات مغني اللبيب : البغدادي ، عبد القادر ، تحـ عبد العزيز رباح واحمد يوسف دقاق ، دمشق ١٩٧٣ ـ ١٩٨١ .
ـ شرح التصريح على التوضيح : خالد الازهري ، ت ٩٠٥هـ ، البابي الحلبي بمصر .
ـ شرح الرضي على الكافية : الاستراباذي ، رضي الدين ، ت ٦٨٦ هـ تحـ د. يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ١٩٧٨ .
ـ شرح شذور الذهب : ابن هشام الانصاري ، عبد الله بن يوسف ، ت ٧٦١هـ ، تحـ محمد محيي الدين عبد الحميد ، مط السعادة بمصر ١٩٥٣ .
ـ الضوء اللامع لاهل القرن التاسع : السخاوي ، محمد بن عبد الرحمن ، ت ٩٠٢هـ ، مصر ١٣٥٣هـ ـ ١٣٥٥هـ .
ـ الطالع السعيد : الادفوي ، جعفر بن تغلب ،ت ٧٤٨هـ ، تحـ سعيد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
ـ طبقات الشافعية : السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب ، ت ٧٧١هـ ، تحـ الطناحي والحلو ، مصر .
ـ طبقات النحويين واللغويين : الزبيدي ، أبو بكر محمد بن الحسن ت ٣٧٩هـ ، تحـ ابي الفضل ، دار المعارف بمصر ١٩٧٣ .
ـ فهارس كتاب سيبويه : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ١٩٧٥ .
ـ فهرس شواهد سيبويه : احمد راتب النفاخ ، بيروت ١٩٧٠ .
ـ الكتاب : سيبويه ، ابو بشر عمرو بن عثمان ، ت ١٨٠هـ ، بولاق ١٣١٦ ـ ١٣١٧هـ .
ـ كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧هـ ، استانبول ١٩٤١ .
ـ الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة : نجم الدين الغزي ، محمد بن محمد ، ت ١٠٦١هـ تحـ د. جبرائيل جبور ، بيروت ١٩٧٩ .
ـ مراتب النحويين : ابو الطيب اللغوي ، عبد الواحد بن علي ، ت ٣٥١هـ تحـ ابي الفضل ، مصر ١٩٥٥ .
ـ المسائل البصريات : ابو علي النحوي ، تحـ د. محمد الشاطر احمد القاهرة ١٩٨٥ .
ـ المسائل الحلبيات : ابو علي النحوي ، تحـ د. حسن هنداوي ، دمشق ١٩٨٧ .
ـ المسائل السفرية : ابن هاشم الانصاري ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
ـ المسائل العضديات : ابو علي النحوي ، تحـ شيخ الراشد ، دمشق ١٩٨٦ .
ـ المسائل المنثورة : ابو علي النحوي تحـ مصطفى الحدري ، دمشق ١٩٨٦ .
ـ مشكل اعراب القرآن : مكي بن ابي طالب القيسي ، ت ٤٣٧هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٤ .
ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار مطابع الشعب ، القاهرة .
ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة : طاش كبري زادة ، ت ٩٦٨هـ تحـ كامل كامل بكري وعبد الوهاب ابو النور ، مصر .
ـ المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الالفية : العيني ، بدر الدين محمود بن احمد ، ت ٨٥٥هـ ، بهامش خزانة الادب للبغدادي ، بولاق ١٢٩٩هـ .
ـ منثور الفوائد : ابو البركات الانباري ، كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ، ت ٥٧٧هـ ، تحـ د. حاتم صالح الضامن ، بيروت ١٩٨٣ .
ـ نزهة الالباء في طبقات الادباء : ابو البركات الانباري ، تحـ ابي الفضل ، مصر .
ـ النوادر في اللغة : ابو زيد الانصاري ، سعيد بن أوس ، ت ٢١٥هـ تحـ د. محمد عبد القادر احمد ، بيروت ١٩٨١ .
ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : السيوطي ، تحـ د. عبد العال سالم مكرم ، الكويت ١٩٧٥ ـ ١٩٨٠ .
ـ الوافي بالوفيات : الصفدي ، خليل بن أيبك ، ت ٧٦٤هـ ، منشورات المعهد الالماني للابحاث الشرقية في بيروت ١٩٣١ ....

• • • •